والتنكيس من محل مرتفع واتباع الاحجار وعند ابي حنيفة يعذر بامثال
هذه الامور لان قوم لوط اهلكوا كذلك حيث قال تعالى في سورة هود
فلما جاء امرنا اى عذابنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة
من سجيل قيل السجيل اسم السماء الدنيا وقيل هو جبال في السماء وقال
ابن عباس وسعيد بن جبير اصله سنگ كل فارسية معربة كذا في المعالم
منضود قال ابن عباس متتابع تتبع بعضهم بعضا مسومة منضب على الحال
من الحجارة اى معلمة لانها كل حجارة الارض وقيل مكتوب في كل حجر
اسم من يرمي به عند ربك وما هي اى تلك الحجارة المعلمة عند الله تعالى
من الظالمين اى المشركين او من هذه الامة ببعيد اى شيئ بعيد روى
ان الحجر اتبع شدادهم ومسافريهم ايما كانوا في البلاد حتى دخل رجل
منهم الحرم فكان الحجر معلقا في السماء باربعين يوما ثم خرج منه فاصابه
فاهلكه وقال قتادة رضى الله عنه يعني ظالمي هذه الامة وذلك ان
جبرائيل عليه السلام ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط عليه السلام
المؤتفكات وهي خمس مدائن وفيها اربعمائة الف قيل اربعة آلاف
الف فرفع المدائن كلها حتى يسمع اهل السماء صياح الديك ونباح
الكلاب فلم يكفأ لهم اناء ولم ينكس نائم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها
كذا في معالم التنزيل واذا تقرر هذا فالواجب على كل مسلم ان يحترز
عن هذا الفعل القبيح وقيام المرد ان بين ايديهم لما ذكر في النوادر ان
الغلام اذا كان صبيحا لا يجوز النظر اليه قال عليه السلام ايام ومجالسة
اولاد الاغنياء فان لهم صورة العورة وفتنتهم اشد من فتنة النساء
قال القاضي سمعت الامام يقول مع كل امرأة شيطانان ومع كل غلام

صبيح

صبيح ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة
يجلس خلفه او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة خيانة
العين مع كمال تقواه وقد جاء في الاخبار ان عبد الله بن عمر كان جالسا في باب
داره مع بعض اصحابه فراى غلاما صبيحا قد اقبل من السكة فدخل داره
فلما ذهب خرج من الدار فقيل هذا من عندك يا ابا عبد الرحمن لم سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول النظر اليهم حرام والكلام معهم ومجالستهم حرام كذا في نصاب
الاحتساب وعن الحسن انه قال كان في زمن عمر رضى الله عنه شاب
خرج ليلة من المسجد فاستقبلته امرأة جميلة فعرضت عليه نفسها
فتبعها حتى وقف على بابها ثم ذكر هذه الاية ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا وخر مغشيا عليه حتى خرجت نفسه اى روحه
فاخبر عمر بعد ما دفنوه فجاء الى قبره فناداه يا فلان ولمن خاف مقام
ربه جنتان فاجابه الشاب من قبره قد اعطانا هما الله يا عمر ذكرك
اللهم في روضته

الباب الرابع والعشرون في حرمة الزنا وانه فاعلها

عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا زنى العبد خرج منه الايمان اى نور الايمان
او كماله كانه قد خرج فكان فوق رأسه كالظلة فاذا اقرع اى فرغ
من ذلك العمل رجع اليه اى الايمان يعني لا يصير كافرا بعد الاقرار
بكلمتي الشهادة قوله عليه السلام كالظلة تشبيه المعنى بالمحسوس
الظلة السحاب وتشبيه المعقول بالمحسوس لا يجوز الا اذا كان المشبه
ذا شرف وفيه ايذان بالمؤمن في حالة اشتغاله بالشهوة يصير فاقدا

Copyright © King Saud University